The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Cor 14:22-40	1كورنثوس14: 22–40
#C2587_Pt.3	الحلقة الإذاعيَّة رقم:277
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حَلْقَةِ اليوَم، سَنُتابِعُ بِمَشيئَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس. وَمَا نَأمَلُهُ وَنَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الرَّابِع عَشَر مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس ابْتِداءً بالأصْحاحِ الرَّابِع عَشَروَالعَدَدِ الثَّاني والعِشْرين؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ، عَزيزي المُسْتَمِع، في الرِّسالَةِ الأولى إلى أهْلِ كورنثوسَ 14: 22 على لِسانِ الرَّسولِ بولُس:

إِذًا الأَلْسِنَةُ آيَةٌ، لاَ لِلْمُؤْمِنِينَ، بَلْ لِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ. أَمَّا النُّبُوَّةُ فَلَيْسَتْ لِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، بَلْ لِلْمُؤْمِنِينَ.

إذًا، مِنَ الواضِحِ هُنا أنَّ اللهَ قَصَدَ مِنَ الألْسِنَةِ أنْ تَكونَ آيَةً لا للمُؤمِنينَ، بَلْ لِغَيْرِ المُؤمِنين. وَهذا يُذَكِّرُنا بِما حَدَثَ في يومِ الخَمْسين إذْ كانَ التكلُّمُ بألْسِنَةٍ عَلامَةً لِغَيْرِ المُؤمِنين. فنحنُ نَقْرَأُ في الأصْحاحِ الثَّاني مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل: **"وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتٌ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ، وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا.وَكَانَ يَهُودٌ رِجَالٌ أَتْقِيَاءُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ سَاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ. فَلَمَّا صَارَ هذَا الصَّوْتُ، اجْتَمَعَ الْجُمْهُورُ وَتَحَيَّرُوا، لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ كَانَ يَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَتِهِ. ... فَتَحَيَّرَ الْجَمِيعُ وَارْتَابُوا قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:«مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ هذَا؟»"**.

حينئذٍ، وَقَفَ بُطْرُسُ الرَّسولُ وَوَعَظَ فيهم. **"فَلَمَّا سَمِعُوا نُخِسُوا فِي قُلُوبِهِمْ، وَقَالُوا لِبُطْرُسَ وَلِسَائِرِ الرُّسُلِ:«مَاذَا نَصْنَعُ أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ؟» فَقَالَ لَهُمْ بُطْرُسُ :«تُوبُوا وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِغُفْرَانِ الْخَطَايَا، فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. لأَنَّ الْمَوْعِدَ هُوَ لَكُمْ وَلأَوْلاَدِكُمْ وَلِكُلِّ الَّذِينَ عَلَى بُعْدٍ، كُلِّ مَنْ يَدْعُوهُ الرَّبُّ إِلهُنَا». ... فَقَبِلُوا كَلاَمَهُ بِفَرَحٍ، وَاعْتَمَدُوا، وَانْضَمَّ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ نَحْوُ ثَلاَثَةِ آلاَفِ نَفْسٍ"**.

وَهَذا يُرينا أنَّ مَوْهِبَة التكلُّم بألْسِنَةٍ أُعْطِيَتْ آيَةً لِغَيْرِ المُؤمِنين. فقدِ اجْتَذَبَتْهُمْ تِلْكَ الظَّاهِرَةُ إنْ جازَ التَّعبيرُ_ وَقادَتْهُمْ إلى تَسْليمِ قُلوبِهِمْ وَحَياتِهِمْ إلى الربِّ يَسوعَ المَسيح.

أمَّا مَوْهِبَةُ التَّنَبُّؤِ فَهيَ ليستْ لِغَيْرِ المُؤمِنين، بَلْ للمُؤمِنين مِنْ أجْلِ بُنْيانِهِمْ، وَتَشْجيعِهِمْ، وَتَعْزِيَتِهِمْ.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في الأعْداد 23 25:

فَإِنِ اجْتَمَعَتِ الْكَنِيسَةُ كُلُّهَا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ الْجَمِيعُ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ، فَدَخَلَ عَامِّيُّونَ أَوْ غَيْرُ مُؤْمِنِينَ، أَفَلاَ يَقُولُونَ إِنَّكُمْ تَهْذُونَ؟ وَلكِنْ إِنْ كَانَ الْجَمِيعُ يَتَنَبَّأُونَ، فَدَخَلَ أَحَدٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ أَوْ عَامِّيٌّ، فَإِنَّهُ يُوَبَّخُ مِنَ الْجَمِيعِ. يُحْكَمُ عَلَيْهِ مِنَ الْجَمِيعِ. وَهكَذَا تَصِيرُ خَفَايَا قَلْبِهِ

ظَاهِرَةً. وَهكَذَا يَخِرُّ عَلَى وَجْهِهِ وَيَسْجُدُ لِلهِ، مُنَادِيًا: أَنَّ اللهَ بِالْحَقِيقَةِ فِيكُمْ.

وَقَدْ يَبْدو في الظَّاهِرِ أنَّ كَلامَ الرَّسولِ بولُسَ هَذا يُناقِضُ مَا قالَهُ في العَدَدِ الثَّاني والعِشرين. ولَكِنَّ الحَقيقَةَ ليسَتْ كَذَلِك. فَهُوَ يَتَحَدَّثُ هُنا عَنْ حَالٍ افتِراضيَّةٍ أوْ عَنْ مَوْقِفٍ رُبَّما كانَ قَدْ حَدَثَ في الكنيسَةِ في كورِنثوس.وَهُوَ يَقولُ لَهُمْ: إنْ جاءَ أُناسٌ غَيْرُ مُؤمِنينَ إلى الكنيسَةِ وَوَجَدوا المُؤمِنينَ جَميعًا يَتَكَلَّمونَ بألْسِنَةٍ، فإنَّهُمْ لَنْ يَفْهَموا شَيْئًا وَلَنْ يَشْعرَوا بالتَّبْكيتِ على خَطاياهم. بَلْ إنَّهُمْ قَدْ يَقولونَ إنَّ الجَميعَ يَهْذي.

وَلَكِنْ إنْ سَمِعَ هَؤلاءِ كَلِمَةَ اللهِ بِلُغَةٍ يَفْهَمونَها، قَدْ يَشْعُرونَ بالتَّبْكيتِ في أرْواحِهِمْ وَيَعْتَرِفونَ باللهِ الحَيِّ. فَعِنْدَما يُقَدَّمُ الوَعْظُ المَسيحيُّ بلُغَةٍ مَفْهومَةٍ وواضِحَةٍ، فإنَّهُ يُوَبِّخُ الإنْسانَ على خَطاياه، وَيَجْعَلُهُ يَشْعُرُ بأنَّهُ تَحْتَ دَيْنونَةِ اللهِ. فاللهُ يا صَديقي يُظْهِرُ للإنْسانِ خَفايا قَلْبِهِ. وَعِنْدَما يُواجِهُ الإنْسانُ الخاطِئُ اللهَ وَيَرى نَفْسَهُ على حَقيقَتِها، لا يَبْقى أمامَهُ سِوى أنْ يَرْتَمي عِنْدَ قَدَمَيِ الربِّ وَأنْ يَقولَ لَهُ: "اللَّهُمَّ ارْحَمْني أنا الخَاطِئ". لِذَلِكَ، يَقولُ بولُسُ لمُؤمِني الكَنيسَةِ في كورِنثوس: **"وَلكِنْ إنْ كَانَ الْجَمِيعُ يَتَنَبَّأُونَ، فَدَخَلَ أَحَدٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ أَوْ عَامِّيٌّ، فَإِنَّهُ يُوَبَّخُ مِنَ الْجَمِيعِ. يُحْكَمُ عَلَيْهِ مِنَ الْجَمِيعِ. وَهكَذَا تَصِيرُ خَفَايَا قَلْبِهِ ظَاهِرَةً. وَهكَذَا يَخِرُّ عَلَى وَجْهِهِ وَيَسْجُدُ لِلهِ، مُنَادِيًا: أَنَّ اللهَ بِالْحَقِيقَةِ فِيكُمْ"**.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في الأعْداد 26 28:

فَمَا هُوَ إِذًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ؟ مَتَى اجْتَمَعْتُمْ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لَهُ مَزْمُورٌ، لَهُ تَعْلِيمٌ، لَهُ لِسَانٌ، لَهُ إِعْلاَنٌ، لَهُ تَرْجَمَةٌ. فَلْيَكُنْ كُلُّ شَيْءٍ لِلْبُنْيَانِ.
إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ، فَاثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، أَوْ عَلَى الأَكْثَرِ ثَلاَثَةٌ ثَلاَثَةٌ، وَبِتَرْتِيبٍ،وَلْيُتَرْجِمْ وَاحِدٌ. وَلكِنْ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُتَرْجِمٌ فَلْيَصْمُتْ فِي الْكَنِيسَةِ، وَلْيُكَلِّمْ نَفْسَهُ وَاللهَ.

وَهُنا، يُوْصِي الرَّسولُ بولُسُ المُؤمِنينَ مَرَّةً أُخرى بأنْ يَسْتَخْدِموا كُلَّ شَيءٍ لِبُنْيانِ الآخَرين.وَهُوَ يُوْصي المُؤمِنينَ أيْضًا بأنْ لا يَتَكَلَّمُوا بألْسِنَةٍ في الكَنيسَةِ إلَّا إذا كانَ هُناكَ مُتَرْجِم على أنْ يَكونَ كُلُّ شَيءٍ بِتَرْتيبٍ وَنِظامٍ: **"اثْنَيْنِ اثنين، أو على الأكْثَرِ ثَلاثَةً ثلاثة"**.فَلا يَجْدُرُ بِنا أنْ نَسْتَخْدِمَ الكَنيسَةَ للتَّنافُس، وَلا أنْ نَسْمَحُ لأنْفُسِنا بأنْ نَكونَ سَبَبًا في إشاعَةِ الفَوْضى في بَيْتِ اللهِ.

وَيَشْتَرِطُ بولُسُ الرَّسولُ وُجودَ مُتَرْجِمٍ إنْ أرادَ أحَدٌ أنْ يَتَكَلَّمَ بألْسِنَةٍ. فَهُوَ يَقولُ: **"إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ، فَاثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، أَوْ عَلَى الأَكْثَرِ ثَلاَثَةٌ ثَلاَثَةٌ، وَبِتَرْتِيبٍ،وَلْيُتَرْجِمْ وَاحِدٌ. وَلكِنْ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُتَرْجِمٌ فَلْيَصْمُتْ فِي الْكَنِيسَةِ، وَلْيُكَلِّمْ نَفْسَهُ وَاللهَ"**. إذًا، إنْ لَمْ يَكُنْ مُتَرْجِمٌ، لا يَنْبَغي لَنا أنْ نُمارِسَ مَوْهِبَةَ التكلُّمِ بألْسِنَةٍ في الكَنيسَةِ، بَلْ يُمْكِنُنا أنْ نَسْتَخْدِمَها في مَخَادِعِنا أيْ في صَلاتِنا الفَرْدِيَّةِ لِنُكَلِّمَ مِنْ خِلالِها أنْفُسَنا وَاللهَ.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في العَدَدِ التَّاسِعِ وَالعِشرين:

أَمَّا الأَنْبِيَاءُ فَلْيَتَكَلَّمِ اثْنَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ، وَلْيَحْكُمِ الآخَرُونَ.

إذًا، القاعِدَةُ الأولى التي تَحْكُمُ مَوْهِبَةَ التنبُّؤِ هِيَ أَنَّهُ لا يُسْمَحُ لأَكْثَرِ مِنْ ثَلاثَةِ أَشْخاصٍ أَنْ يَتَكَلَّمُوا في الاجْتِماعِ الواحِدِ. وَيَنْبَغي للمُؤمِنينَ الذينَ يَسْمَعونَ أَنْ يَحْكُموا في كَلامِ المُتَكَلِّمين: فَهَلِ المُتَكَلِّم يَتَكَلَّمُ بِكلامِ اللهِ، أَمْ أَنَّهُ مُعَلِّمٌ كاذِبٌ؟

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في العَدَدِ الثَّلاثين:

وَلكِنْ إِنْ أُعْلِنَ لآخَرَ جَالِسٍ فَلْيَسْكُتِ الأَوَّلُ.

إذًا، هَذِهِ هِيَ القاعِدَةُ الثَّانِيَةُ التي تَحْكُمُ مَوْهِبَةَ التَّنَبُّؤِ.فَإِنْ كانَ اللهُ قَدْ أَعْطَى إِعْلانًا لِواحِدٍ مِنَ الحاضِرين، يَنبغي على المُتكلِّمِ الأَوَّلِ أَنْ يَسْكُتَ كَيْ يَسْمَحَ للثَّاني أَنْ يُعْلِنَ مَا قالَهُ اللهُ لَهُ.

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الحادي والثَّلاثين:

لأَنَّكُمْ تَقْدِرُونَ جَمِيعُكُمْ أَنْ تَتَنَبَّأُوا وَاحِدًا وَاحِدًا،
لِيَتَعَلَّمَ الْجَمِيعُ وَيَتَعَزَّى الْجَمِيعُ.

وَهَذا يُرينا، مَرَّةً أُخرى، أَنَّ الغايَةَ مِنَ المَواهِبِ الروحيَّةِ هِيَ أَنْ يَتَعَلَّمَ الجَميعُ وَأَنْ يَتَعَزَّى الجَميع. وَلِكَيْ يَتَحَقَّقَ هَذا الهَدَفُ المُقَدَّسُ، يَنبغي أَنْ يَتِمَّ ذَلِكَ بِنِظام.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في العَدَدَيْنِ الثَّاني والثَّلاثين والثَّالِثِ وَالثَّلاثين:

وَأَرْوَاحُ الأَنْبِيَاءِ خَاضِعَةٌ لِلأَنْبِيَاءِ. لأَنَّ اللهَ لَيْسَ إِلهَ تَشْوِيشٍ بَلْ إِلهُ
سَلاَمٍ، كَمَا فِي جَمِيعِ كَنَائِسِ الْقِدِّيسِينَ.

والمَقصودُ هُنا هُوَ أَنَّ الرُّوحَ القُدُسَ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَسْمَحَ بالتَّشويشِ وَعَدَمِ النِّظام. وَيَبْدو أَنَّ مُؤمِني الكنيسَةِ في كورِنثوسَ كَانُوا قَدْ أساءُوا فَهْمَ هَذا المَبْدَأ. فَقَدْ كانُوا يَظُنُّونَ أَنَّهُ كُلَّما زادَتْ مَواهِبُ المَرْءِ، قَلَّتْ قُدْرَتُهُ على ضَبْطِ نَفْسِهِ أَوْ كَلامِهِ.

لَكِنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَدْحَضُ هَذا الرَّأيَ .. وَهَذا الفِكْرَ .. وَهَذا السُّلوكَ. فَهُوَ يُؤكِّدُ أَنَّهُ إذا كانَتِ النُّبُوَّةُ مِنَ اللهِ، لا يُمْكِنُ لأذهانِهِمْ أَنْ تَغيبَ، بَلْ يَنْبَغي لَهُمْ أَنْ يَتَحَكَّموا في أَنْفُسِهِمْ

وَكَلامِهِمْ. فَعِنْدما يُعْطي اللهُ مَوْهِبَةً للإنْسان، فإنَّهُ يُعْطيهِ مَعَها الضَّابِطَ المُناسِبَ لِئَلَّا يَنْجَرِفَ المُؤمِنُ بَعيدًا وَيَحيدَ عَنِ الحَقِّ.

وَيُؤكِّدُ بولُسُ الرَّسولُ هَذا التَّعليمَ بالقولِ إنَّ **"اللهَ لَيْسَ إِلهَ تَشْوِيشٍ بَلْ إِلهُ سَلاَمٍ، كَمَا فِي جَمِيعِ كَنَائِسِ الْقِدِّيسِينَ"**. لذلكَ، يَنْبَغي أنْ يَسودَ النِّظامُ والتَّرْتيبُ في الكَنيسَةِ. أمَّا إذا كانَ هُناكَ ضَجيجٌ وَفَوْضَى وَتَشْويشٌ، فإنَّ هَذِهِ عَلامَة على عَدَمِ هَيْمَنَةِ رُوْحِ الله.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في العَدَدَيْنِ الرَّابِعِ وَالثَّلاثين والخامِسِ وَالثَّلاثين:

لِتَصْمُتْ نِسَاؤُكُمْ فِي الْكَنَائِسِ، لأَنَّهُ لَيْسَ مَأْذُونًا لَهُنَّ أَنْ يَتَكَلَّمْنَ، بَلْ يَخْضَعْنَ كَمَا يَقُولُ النَّامُوسُ أَيْضًا. وَلكِنْ إِنْ كُنَّ يُرِدْنَ أَنْ يَتَعَلَّمْنَ شَيْئًا، فَلْيَسْأَلْنَ رِجَالَهُنَّ فِي الْبَيْتِ، لأَنَّهُ قَبِيحٌ بِالنِّسَاءِ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي كَنِيسَةٍ.

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، عَزيزي المُستمع، أنَّ الرَّسولَ بولُسَ قالَ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 11: 5: **"وَأَمَّا كُلُّ امْرَأَةٍ تُصَلِّي أَوْ تَتَنَبَّأُ وَرَأْسُهَا غَيْرُ مُغَطًّى، فَتَشِينُ رَأْسَهَا، لأَنَّهَا وَالْمَحْلُوقَةُ شَيْءٌ وَاحِدٌ بِعَيْنِهِ"**. وَهَذا يَعْني أنَّهُ لَمْ يَمْنَعِ المَرأةَ مِنَ الصَّلاةِ أوِ التَّنَبُّؤِ في الكَنيسَةِ. في ضَوْءِ ذَلِكَ، مَا الذي قَصَدَهُ بولُسُ بِقَوْلِهِ: "لِتَصْمُتْ نِساؤُكُمْ في الكَنائِس؟" للإجابَةِ عَنْ هَذا السُّؤال، يَنْبَغي لَنا أنْ نَعْلَمَ أنَّ الكنيسَةَ الأولى كانَتْ تَتْبَعُ النَّمَطَ السَّائِدَ في المَجامِعِ اليهوديَّةِ. وَفي المَجامِعِ اليهوديَّةِ، كانَ الرِّجالُ يَجْلِسونَ في الجانِبِ الأيْمَنِ، وَالنِّساءُ يَجْلِسْنَ في الجانِبِ الأيْسَرِ. وَقَدْ كانَتِ المَجامِعُ اليَهوديَّةُ تَفْعَلُ ذَلِكَ لِمَنْعِ تَشَتُّتِ الانْتِباهِ أثناءَ العِبادَة. وَما تَزالُ بَعْضُ الكَنائِسِ تَتْبَعُ هَذا النَّمَطَ وَهَذا التَّرْتيبَ حَتَّى وَقْتِنا هَذا. وَلَكِنَّ كَنائِسَ كَثيرَة لا تَتْبَعُ هَذا النَّمَطَ وَهَذا التَّرْتيبَ لأنَّ كَلِمَة اللهِ لا تُوْصينا بِذَلِك.

وَفي بَعْضِ الأحْيان، كانَتِ الزَّوْجاتُ يَسْأَلْنَ أزْواجَهُنَّ في الجِهَةِ المُقابِلَةِ بِصَوْتٍ عَالٍ وَمَسْموع: "ماذا قَصَدَ الواعِظُ بِتِلْكَ الجُمْلَة؟" أوْ رُبَّما تَسْأَلُهُ عَنْ شَيءٍ آخَرَ تَذَكَّرَتْهُ في تِلْكَ اللَّحْظَةِ. وَقَدْ كانَ هَذا سَبَبًا كافِيًا للفَوْضَى وَالتَّشْويش في الكَنيسَة. لِذلِكَ أوْصَى بولُس أنْ تَصْمُتُ النِّساءُ في الكَنيسَةِ. وَإنْ تَذَكَّرَتِ المَرأةُ شَيئًا في الكَنيسَةِ، يَنْبَغي لَها أنْ تَنْتَظِرَ إلى أنْ تَعودَ إلى البيتِ لِتَسْأَلَ زَوْجَها عَنْ ذَلِكَ الشَّيء. فَمِنَ القَبيح أنْ تَتَكَلَّمَ النِّساءُ في الكَنيسَةِ بِتِلْكَ الطَّريقَةِ وَبِذَلِكَ الصَّوْتِ المُرْتَفِع.

وَنُعيدُ القَوْلَ، صَديقي المُسْتَمِع، بأنَّ الرَّسولَ بولُسَ لَمْ يَمْنَعِ المَرْأةَ مِنَ التنبُّؤ، أوْ مِنَ الصَّلاةِ، أوْ مِنْ مُمارَسَةِ مَواهِبِها الروحيَّةِ في الكَنيسَةِ. بَلْ هُوَ يَنْهاها عَنِ التحدُّثِ بِصَوْتٍ عَالٍ وَمَسْموعٍ داخِلَ الكَنيسَةِ وَلا سِيَّما إنْ أرادَتْ أنْ تَسْأَلَ زَوْجَها سُؤالًا مَا. فَفي حَالٍ كَهَذِهِ، يَنْبَغي لَها أنْ تُؤَجِّلَ ذَلِكَ السُّؤالَ إلى ما بَعْدِ وُصولِهَا وَزَوْجِهَا إلى البيتِ.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ لِمُؤمِني الكَنيسَةِ في كورِنثوسَ في العَدَدِ السَّادِسِ وَالثَّلاثين:

أَمْ مِنْكُمْ خَرَجَتْ كَلِمَةُ اللهِ؟ أَمْ إِلَيْكُمْ وَحْدَكُمُ انْتَهَتْ؟

ومَا يَعْنيهِ بولُسُ هُنا هُوَ: "هَلْ أَنْتُمْ مُؤَسِّسو الكَنيسَةِ؟ وَهَلْ تَمْتَلِكونَ الحَقَّ في احْتِكارِ حَقِّ الإِنْجيل؟" ويَبْدو أنَّ الرَّسولَ بولُسَ كانَ يَتَوَقَّعُ جِدالًا حَادًّا مِنْ مُؤمِني الكَنيسَةِ في كورِنثوسَ. ويَبْدو أيضًا أنَّ الكَنيسَةَ في كورِنثوس كانَتْ قَدْ خَرَجَتْ عَنِ القواعِدِ التي تُنَظِّمُ العِبادَةَ الجُمْهوريَّة. وكأنَّ لِسانَ حالِ الرَّسولِ بولُسَ هُنا هُوَ: "مَنْ تَظُنُّونَ أَنْفُسَكُمْ حَتَّى لا تُدْعِنُوا لِحَقِّ الإِنْجيل؟" و "هَلِ أَنْتُمْ مَنِ ابْتَدأْتُم الكِرازَةَ بالإِنْجيل؟" و "هَلْ أَنْتُمُ المَسؤولونَ عَنْ تَرْتيبِ نِظامِ العِبادَةِ في الكَنيسَة؟"

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قَائِلًا في العَدَدِ السَّابِع والثَّلاثين:

إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْسِبُ نَفْسَهُ نَبِيًّا أَوْ رُوحِيًّا، فَلْيَعْلَمْ مَا أَكْتُبُهُ إِلَيْكُمْ أَنَّهُ وَصَايَا الرَّبِّ.

فَقَدْ كانَ بولُسُ الرَّسولُ يَعْلَمُ بوجودِ أَشْخاصٍ في الكَنيسَةِ في كورِنثوسَ مُنْتَفِخينَ رُوْحِيًّا. وَهَذا هُوَ ما دَفَعَهُ إلى أنْ يَقولَ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ كورِنثوس 13: 4 إنَّ المَحَبَّة "لا تَنْتَفِخ". وَهُوَ يَقولُ لَهُمْ هُنا: إنْ كانَ بَيْنُكُمْ مَنْ يَحْسِبُ نَفْسَهُ نَبِيًّا، لا بُدَّ أَنَّهُ يَعْرِفُ أنَّ ما أَكْتُبُهُ إِلَيْكُمْ هُوَ وَصَايا الربِّ.

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الثَّامِنِ والثَّلاثينَ:

وَلَكِنْ إِنْ يَجْهَلْ أَحَدٌ، فَلْيَجْهَلْ!

فَقَدْ كانَ بولُسُ يَعْلَمُ أنَّ بَعْضَ مَنْ في الكَنيسَةِ في كورِنثوسَ لَنْ يُذْعِنُوا للحَقِّ. لِذَلِكَ فَهُوَ يَقولُ: إنْ كانَ أَحَدُكُمْ مُصِرًّا على رَفْضِ الاعْتِرافِ بالحَقِّ الكِتابِيِّ والخُضوعِ لِهَذا الحَقِّ، فَقَدِ اخْتارَ الجَهْلَ صِفَةً لَهُ.

وَفي العَدَدِ التَّاسِعِ وَالثَّلاثين، يُلَخِّصُ بولُسُ مَا سَبَقَ مِنْ تَعليمٍ عَنْ مَواهِبِ الرُّوحِ القُدُسِ فَيَقولُ:

إِذًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ جِدُّوا لِلتَّنَبُّوءِ، وَلاَ تَمْنَعُوا التَّكَلُّمَ بِأَلْسِنَةٍ.

وَهَذا يُرينا أنَّ الرَّسولَ بولُسَ لَمْ يَكُنْ يَسْعى إلى إطْفاءِ مَوْهِبَةِ أيِّ مُؤمِنٍ. وَلَكِنَّنا نَرى هُنا مُجَدَّدًا أنَّ التَّنَبُّؤَ أَكْثَرُ أهميَّةً مِنَ التكلُّمِ بألْسِنَة. فَهُوَ يَقولُ عَنِ التَّنَبُّؤِ: **"جِدُّوا لِلتَّنَبُّؤِ"**. أمَّا عَنْ مَوْهِبَةِ التكلُّمِ بألْسِنَةٍ فإنَّهُ يَقولُ: **"لا تَمْنَعوا التكلُّمَ بألْسِنَة"**. وَقَدْ رَأَيْنا في أعْدادٍ سَابِقَةٍ أهميَّةَ التَّنَبُّؤِ أيْ أهميَّةَ إعْلانِ مَشيئَةِ اللهِ للنَّاس. فَعِنْدَما يَسْمَعُ غَيْرُ المُؤمِنينَ كَلِمَةَ اللهِ، فإنَّ الرُّوحَ القُدُسَ يُبَكِّتُ قُلوبَهُمْ وَيَجْتَذِبُهُمْ إلى تَسْليمِ حَياتِهِمْ للربِّ يَسوعَ المَسيح. وَمِنْ جِهَةٍ

أُخرى، فإنَّ التنبُّؤَ يَبْني المُؤمِنينَ في إيمانِهِمْ وَفي عَلاقَتِهِم الشخصيَّةِ بالربِّ. وَأمَّا التكلُّمُ بألْسِنَةٍ دُوْنَ تَرْجَمَة فإنَّهُ لا يَبْني المُؤمِنينَ، بَلْ إنَّ اللهَ أعْطى هَذِهِ المَوْهِبَةَ في الأصْلِ لِتَكونَ آيَةً لِغَيْرِ المُؤمِنين. وَهَذا هُوَ مَا رَأيْناهُ يَحْدُثُ في يَوْمِ الخَمْسين عِنْدَما حَلَّ الرُّوحُ القُدُسُ على الحاضِرين.

وَأخيرًا، يَضَعُ الرَّسولُ بولُسُ القاعِدَةَ الأخيرَةَ فَيَقولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 14: 40:

وَلْيَكُنْ كُلُّ شَيْءٍ بِلِيَاقةٍ وَبِحَسَبِ تَرْتِيبٍ.

وَيا لَها مِنْ وَصِيَّةٍ مُهِمَّةٍ لِجَميعِ الكَنائِس! فَيَنْبَغي أنْ يَكونَ كُلُّ شَيْءٍ بِلِياقَةٍ وَتَرْتيب. وَمِنَ الجَلِيِّ أنَّ هَذا الأمْرَ كَانَ مَفْقودًا في الكَنيسَةِ في كورِنثوس. فَقَدْ كانَ مُؤمِنو الكنيسَةِ في كورِنثوسَ يَتَباهونَ بامْتِلاكِ مَوْهِبَةِ التكلُّمِ بألْسِنَةٍ بِسَبَبِ حُبِّ الظُّهور، وَحُبِّ الشُّهْرَةِ، وَحُبِّ الأضْواء. وَلَكِنَّهُمْ كانُوا يَفْعَلونَ ذَلِكَ بِغَيْرِ نِظامٍ وَبِلا تَرْتيبٍ. لِذَلِكَ، قالَ لَهُمُ الرَّسولُ بولُسُ في العَدَد 14: 23: **"فَإنِ اجْتَمَعَتِ الْكَنِيسَةُ كُلُّهَا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ الْجَمِيعُ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ، فَدَخَلَ عَامِّيُّونَ أَوْ غَيْرُ مُؤْمِنِينَ، أَفَلاَ يَقُولُونَ إِنَّكُمْ تَهْذُونَ؟"**. وَيَبْدو أنَّ هَذا هُوَ مَا كانَ يَحْدُثُ حَقًّا في الكَنيسَةِ في كورِنثوس. فَقَدْ كانَ كُلٌّ مِنْهُمْ يَفْعَلُ مَا يُريد، وَما يَراهُ مُناسِبًا. وَلَكِنَّ بولُسَ الرَّسولَ يَضَعُ قاعِدَةً مُهِمَّةً للسُّلوكِ وَالتَّصَرُّفِ وَالعِبادَةِ في بَيْتِ اللهِ فَيَقولُ: **"وَلْيَكُنْ كُلُّ شَيْءٍ بِلِيَاقةٍ وَبِحَسَبِ تَرْتِيبٍ"**.

وَلَيْتَ الربَّ يُعْطينا أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ نِعْمَةً فَوْقَ نِعْمَةٍ كَيْ نُطيعَ كَلِمَتَهُ، وَكَيْ نَكونَ مَرْضِيِّينَ أمامَهُ في كُلِّ عَمَلٍ وَخِدْمَةٍ نَقومُ بِها لِمَجْدِ اسْمِهِ القُدُّوس. وَكَما رَأيْنا في هَذا الأصْحاحِ (أيْ في الأصْحاحِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الرِّسالَةِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس)، فإنَّ اللهَ الحَيَّ أعْطانا الحُرِيَّة في مُمارَسَةِ المَواهِبِ الروحيَّةِ التي وَهَبَها لَنا. وَلَكِنْ بِسَبَبِ طَبيعَتِنا الخاطِئَةِ، قَدْ نَميلُ إلى اسْتِخْدامِ هَذِهِ المَواهِبِ اسْتِخْدامًا خاطِئًا. لِذَلِكَ، فَقَدْ أعْطانا اللهُ هَذِهِ الوَصايا مِنْ خِلالِ الرَّسولِ بولُسَ لِكَيْ نَسْتَرْشِدَ بِها في عِبادَتِنا، وَخِدْمَتِنا، وَحَياتِنا اليوميَّةِ مَعَ المُؤمِنينَ الآخَرين.

وَبِذَلِكَ، نَكونُ قَدْ وَصَلْنا، عَزيزي المُسْتَمِع، إلى نِهايَةِ الأصْحاحِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الرِّسالَةِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس. وَفي الحَلَقَةِ المُقْبِلَةِ، سَنَبْدَأُ، بِنِعْمَةِ اللهِ، في دِراسَةِ ما كَتَبَهُ الرَّسولُ بولُسُ في الأصْحاحِ الخامِسِ عَشَرَ مِنْ رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس. فَإلى أنْ أُلْقاكُمْ مُجَدَّدًا، أتْرُكُكُمْ في مِلْءِ نِعْمَةِ اللهِ وَبَرَكَتِه. آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "ثْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي ثْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، عَزيزي المُستمع، هِيَ أنْ يُعْطيكَ اللهُ فَهْمًا لِكَلِمَتِهِ المُقَدَّسَةِ، وَشَوْقًا داخِلِيًّا مُقَدَّسًا لِعَمَلِ مَشيئَتِهِ. وَصلاتُنا لأجْلِكَ أيْضًا هِيَ أنْ يُبارِكَكَ الربُّ، وَأنْ يُعْطيكَ حِكْمَةً كَيْ تَسْتَخْدِمَ مَواهِبَكَ بِلِياقَةٍ وَتَرْتيب. باسْمِ الفادي يَسوعَ المَسيح. آمين!